تتركب منها وهذه العوالم الثلاثة صور ما في العلم الالهي من الاعيان الثابتة المسماة
بالماهيات الممكنة والحقائق وامثال ذلك وهي عالم الغيب المطلق لاشتماله على صور
كل ما في العالم والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة من عالم الملك وصورته
الباطنة من عالم الملكوت لكن لجامعيته وكونه مشتملا على ما في العالم الخارجي وهو
عالم آخر براسه فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسة عالم الاعيان
الثابتة وهو عالم الغيب المطلق وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم
الانسان الكامل وهذا العقل الاول المشار اليه هو الروح المحمدي صلى الله
عليه وسلم وعلى اله كما اشار اليه بقوله اول ما خلق الله تعالى نوري وفي رواية
روحي وذلك باعتبار اتصاف روحه بالكلية وارتفاع التقييد الموجب للجزئية
الحاكم بينهما بالاثنينية واما باعتبار التعلق بالصورة البشرية والهيئة
الناسوتية فالمغايرة بينهما كالتغاير بين الكل وجزئيته لا كالتغاير بين
الحقيقتين كما ظن المحجوبون ممن لا علم له بالحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان كلامهم العقول
المسماة عند الطائفة بالارواح المجردة حقيقة نوعية مباينة لما سواها
وينحصر نوعها في شخصها وهذا الكلام وان كان له وجه وهو ان الكلي الحقيقي
اذا اتصف بصفة كلية يصير نوعا من الانواع لكن ذلك لا يجعل الجزئية الحاصلة مباينة
بالكلية عن غيرها الذي هو افرادها فان الروح الكلي هو الذي يصير بظهوره في صفة
كلية اخرى نوعا وفي صفة اخرى جزئية شخصا فنسبة الروح الكلي المسمى بالعقل
الاول الى الارواح الفلكية والحيوانية والانسانية عند من انكشف الغطاء عن
بصره وارتفع الحجاب عن بصيرته كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها فلا مباينة
لحقيقة العقول المجردة وغاية ما ذكرتم ان العقول المجردة ليست مباينة بالكلية
للعقل الاول كالجنس لها قلنا النفس الكلية التي هي النفوس الناطقة جزئياتها
ليست مباينة بالحقيقة للعقل الكلي المسمى بالروح الكلي بل المباينة بينهما باعتبار
التعقل والانفعال والصفات الخارجة عن حقيقة الشيء لا توجب المغايرة
والمباينة كما ان الذكورة والانوثة في الانسان وفي الحيوان لا توجب ان يكون
موصوفهما حقيقة مغايرة للاخرى في الحقيقة والنفس الكلية هي حواء الحقيقة والعقل الاول فهو آدم الحقيقي
لاعتبار والد ابو البشر وحواء صورتا ما في عالم العقول والنفوس الناتجة منهما اولادهما
المجردة المسماة

المسماة بعالم الجبروت في عالم الملك والشهادة المطلقة كما ان الكل ما في العالمين صورة في
المثال كما ستنبه ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم ان الروح والقلب والنفس المدبرة للبدن
الانساني شيء واحد تختلف اسماؤه باختلاف صفاته فان عرفت قدر ما سمعت فقد
اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

الفصل الثالث في العالم المثالي

اعلم ان بين عالم الاجسام وعالم الارواح المجردة عالما آخر
يسمى برزخا واليه الاشارة في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان اي بين عالم الاجسام والارواح برزخ يمنع عن تغلب احدهما على
الآخر والبرزخ لا بد ان يكون له نصيب منهما فهو من حيث انه غير مادي
شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه ذو صورة ومتشكل ومقدار شبيه
بعالم الاجسام وفي هذا يتمثل المعاني النازلة من الحضرة الالهية اولا
وهي صورة حسية كالصور الخيالية التي فينا ثم ينزل الى عالم الملك ولذلك
يسمى بالخيال المنفصل ايضا وكذلك لكل من الارواح الكلية والجزئية
والعقول والنفوس المجردة وغير المجردة فيه صور على حسب كمالاتها
ودرجاتها وكذلك الارواح قبل ظهورها في الابدان ظاهرة بتلك الصورة
مشهودة فيه لارباب الشهود وجميع ارباب المكاشفة اكثر ما يكاشفون
الامور الغيبية يكون في هذا العالم وفيه تتجسد الاعمال والاقوال والافعال
الانسانية الحسنة والقبيحة كل بما يناسبها ولكل انسان منه
نصيب وهو القوة الخيالية التي ترى فيها المنامات وتسمى بالخيال
المقيد ونسبة هذا المقيد الى مطلقه نسبة البيوت الى الخارج منها
واول ما ينفتح للانسان بعد غيبته عن هذا العالم الجسماني هذا العالم
المثالي وفيه يشاهد احوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد
وان من يشاهد امرا يقع بعد سنة اقوى استعدادا ممن يشاهد ما
يقع دون تلك المدة وكل ما يشاهد في الخيال المقيد قد لا يكون محتاجا الى
التعبير وهو القليل والاكثر يحتاج اليه وذلك لان المعاني اذا ظهرت
بالصور انما تظهر فيها بحكم المناسبة بينها وبين ما يظهر فيها من
الصور فلا بد ان يعبر الرائي ومن يعبر له من تلك الصورة الى المعنى الظاهر
وقد يكون اضغاث احلام لا يلتفت اليه لتشوش من ابخرة الدماغ لذلك بسبب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)